ضرورة كلية التربية للبنات من وجهة نظر الطالبات

الاستاذ المساعد الدكتورة نبأ عبد الحسين حسن*
المدرس المساعد آمال محسن الأسدي*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٢/٩/١٥

ملخص البحث:

هدف البحث الى التعرف على آراء طالبات كلية التربية للبنات/جامعة بغداد ضرورة او عدم ضرورة كلية التربية للبنات كونها كلية غير مختلطة، وما هي الاسباب التي تؤكد ضرورة او عدم ضرورة هذه الكلية غير المختلطة.

وتحددت الدراسة بطالبات كلية التربية للبنات/جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١، وبلغت عينة البحث (٧٥٠) طالبة توزعت بين (١٣) قسم علمي و انساني.

الفصل الاول

المقدمة:

منذ اقدم العصور تطلعت المرأة الى المساواة في الحقوق المدنية والانسانية ويشير سجل الحضارات الانسانية القديمة الى شواهد ونصوص تؤكد دور المرأة في البناء الحضاري، وتؤيد ضرورة تمتعها بحقوقها الانسانية، منها حقها في التربية والتعليم. ولعل الحضارة الاسلامية اول حضارة اعلنت كمال الانسانية لدى المرأة بالدرجة نفسها الموجودة لدى الرجل من تعاليم ديننا الحنيف ان النساء شقائق الرجال، فأوصى بتعليمها ورفض كل أشكال التمييز الفكري والانساني بينها وبين الرجل.

وورد في احاديث الرسول محمد (ص) مايؤكد منزلتها الانسانية ففي حديثه الشريف ((خير هذه الامة اكثرها نساءا)) وكذلك ((الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة)). (١٦ص٧)

من هنا تبرز اهمية تعليم المرأة تعليما يتناسب مع دورها الاجتماعي والفكري والثقافي للنهوض بالمجتمع تضامنا مع اخيها الرجل. واستطاعت المرأة ان تحقق تقدما في تحصيل المعرفة والعلم في مختلف المراحل التعليمية ومنها مرحلة التعليم العالي الجامعي، وتعد كلية التربية للبنات في العراق احدى مؤسسات التعليم العالي الجامعي التي تم انشائها لضرورات اجتماعية وسياسية وبقيت هذه الكلية ترفد مؤسسات المجتمع التربوية والثقافية بقوى بشرية مؤهلة اكاديميا وعلميا وتربويا.

ولغرض معرفة اهمية هذه الكلية وضرورة وجودها كصرح تعليمي متنامي من وجهة نظر طالباتها، وهن يواجهن تحديات العصر ويساهمن في صنع مجتمع افضل، ارتأت الباحثتان اجراء هذه الدراسة العلمية.

نتائج البحث:

بعد تحليل الاجابات توصل البحث الى ان (٤٢٠) طالبة ونسبتهم ٥٦% من عينة البحث يؤيدن ضرورة وجود هذه الكلية غير المختلطة، وقد اوضحن مجموعة اسباب تبرر رأيهن ضرورة وجود هذه الكلية/ وترتبت الاسباب تنازليا حسب التكرار والنسب المئوية (جدول ٣).

كما أشارت النتائج ان (٣٣٠) طالبة ونسبتهن ٤٤% من حجم العينة الاصلية يؤيدون عدم ضرورة وجود هذه الكلية غير المختلطة وقد اوضحن مجموعة اسباب تبرر رأيهن هذا، وقد ترتبت الاسباب تنازليا بحسب التكرار والنسبة المئوية (جدول ٤).

اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث:

١. ان هناك نسبة كبيرة من الطالبات يؤيدن ضرورة وجود هذه الكلية غير المختلطة الخاصة للبنات.
٢. ان هناك نسبة تؤيد عدم ضرورة وجود هذه الكلية.

التوصيات:

يوصي البحث الحالي من خلال نتائجه الى اعادة النظر بسياسة القبول في هذه الكلية واعتماد رغبة الطالبة كشرط اساسي للقبول في هذه الكلية.

* قسم التربية وعلم النفس – كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

اهمية البحث والحاجة اليه:

يعد التعليم العالي عاملا رئيسيا من عوامل التقدم الاجتماعي يساعد على التخفيف من حدة الفوارق بين مختلف فئات المجتمع وبين (الذكور والاناث).

والمجتمعات البشرية كافة عرفت الاختلافات بين الجنسين بدرجات متفاوتة في مختلف ميادين الحياة ومنها التربية والتعليم وارتبطت هذه الاختلافات بعوامل بايولوجية واجتماعية واقتصادية تستند الى آراء وافكار تقليدية راسخة لدى المجتمعات منذ القدم. (٦ص١٦)

اما المجتمعات الحديثة التي تشهد عمليات التجديد والتحديث في سياستها ونظمها التربوية وبرامجها التنموية فقد اتسعت المطالبة بتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين كافة الفئات الاجتماعية وبين الذكور والاناث. وتشير المنطلقات الدولية ووثائق حقوق الانسان كافة الى ضرورة الالتزام بكرامة الانسان وقيمته واكدت على المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة. (١١ص٢٢)

وأصدرت اليونسكو عام (١٩٥٩) اتفاقية ضد التمييز في التعليم بين الرجال والنساء، فضلا عن اتفاقيات اخرى اهتمت بحقوق المرأة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. (٦ص١١٣)

ولان تعليم المرأة -كتعليم الرجل- على صلة وثيقة بالنوع والهدف والمدى والطريقة بمفاهيم المجتمع ومثله وعقائده واهدافه وطريقة حياته.

فقد اولت المجتمعات عموما والمجتمع العربي بشكل خاص اهتماما كبيرا بهذا النوع من التعليم وذلك للتعويض عن حالة التخلف التي عانى منها خلال الفترة الماضية التي تركت اثارها السلبية على حجم ونوع ومستوى هذا التعليم.

ولم يقتصر الاهتمام بتعليم المرأة وتحريرها من الجهل او بتوافر فرص تعليمية في المراحل التعليمية الاولية والثانوية بل تعداها الى الاهتمام بتوافر فرص مناسبة لها ولدورها في المجتمع في مؤسسات التعليم العالي باعتبار هذه المؤسسات المتطورة تستجيب لتطورات المجتمع المستمرة من اجل تقديم افضل الثقافات والمعارف العصرية لافراد المجتمع لكي يكونوا عناصر مثقفة يخدمون مجتمعهم كل في اختصاصه. (١٢ص١٥)

اما في القطر العراقي وصلت المرأة العراقية الى مراكز المسؤولية القيادية اذ فتحت امامها فرص التعليم في جميع المراحل ومنها مرحلة التعليم العالي لاستثمار طاقاتها الفكرية والانتاجية والكفاحية باعتبار ان المرأة المتعلمة باعلى مستويات التعليم تستطيع ان تقدم للبلاد الكثير من اجل البناء والتطور والنهوض النوعي.

وتعد كلية التربية للبنات المؤسسة التربوية التعليمية الرائدة في مجال الفكر والعلم وخلق تقاليد جديدة في التعليم والتعلم وان لها اثرا واضحا في توافر قيادات نسائية مؤهلة تربويا واكاديميا وعلميا تساهم في بناء الجيل الجديد على وفق متطلبات خطط التجديد والتطوير المرسومة في المجتمع.

ولاهمية كلية التربية (المتخصصة بتعليم البنات فقط) واثرها في تحسين وتكوين المخرجات الكفوءة التي تتناسب افكارها واتجاهاتها مع متطلبات التغير في المجتمع الجديد، ولانها من المؤسسات التربوية المهمة التي تساهم في مواجهة التحديات الوطنية والقومية والانسانية، ولعلم الباحثتان لعدم وجود دراسة تبحث في اهمية هذه الكلية وماحققته من انجازات للمجتمع الجديد منذ انشائها فقد انبثقت الحاجة الى هذا البحث للتعرف الى اهمية هذه الكلية ومدى تحقيقها لطموحات المجتمع، من وجهة نظر طالباتها للعام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

١. التعرف الى آراء طالبات كلية التربية للبنات في ضرورة وجود هذه الكلية كونها غير مختلطة او عدم وجودها.
٢. التعرف على الاسباب التي تؤكد ضرورة او عدم ضرورة وجود هذه الكلية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بـ:

١. كلية التربية للبنات / جامعة بغداد / الجادرية.
٢. طالبات كلية التربية للبنات/جميع الاقسام
٣. العام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢.

تحديد المصطلحات:

كلية التربية للبنات*

يعرفها دليل التعليم المستمر** (٢٠٠١-٢٠٠٢) ص١٢٢:

---

* باعتبارها كلية عريقة يعود تأسيسها الى عام ١٩٤٥ وقد زامنت المرحلة الانتقالية للمجتمع العراقي (سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا)

** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة بغداد / مركز التعليم المستمر

تعد كلية التربية للبنات من الكليات الفنية من بين كليات التربية في جامعة بغداد اذ تأسست عام ١٩٨٤ ورغم قصر الحقبة التي اسست فيها فقد درجت على طريق العلم والمعرفة واضطلعت بمهام علمية توازي في وزنها ماقامت به مثيلاتها من كليات التربية الاخرى في جامعة بغداد، ومن اولى المهام اضطلعت بها هذه الكلية هي اعداد المدرسات المؤهلات تأهيلاً علمياً وتربوياً بالاختصاصات العلمية المختلفة بهدف رفد وزارة التربية بمخرجات هذه الكلية من المدرسات المؤهلات في المدارس المتوسطة والاعدادية في القطر.

الفصل الثاني

الاطار النظري:

نظراً لعدم العثور على دراسات سابقة اجنبية او عربية لها صلة بهذا البحث فقد ارتأت الباحثتان تقديم اطاراً نظرياً يبحث في محورين اساسيين هما:

١-البدايات التاريخية لتعليم البنات.

٢-المرحلة التأسيسية لكلية التربية للبنات في العراق.

المحور الاول: البدايات التاريخية لتعليم البنات:

منذ المراحل الاولى المبكرة للمجتمعات الانسانية عرفت مكانة المرأة ومركزها في الانشطة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تقوم بها، وباستقرار الحياة اتيحت للمرأة فرصة كافية للكشف والملاحظة والتأمل والتجديد وقيل عنها آنذاك انها كانت اول من يحمل مشعل الحضارة ويخطو به الخطوات الاولى على طريق الحضارة الطويل. (١٤ص٢٣)

وبتراكم الثقافة الانسانية ونضوج الفكر الانساني ساعد على تنامي افكار ونظريات تربوية ساهمت في تعزيز دور المرأة في البناء الحضاري وتحريرها من الافكار التقليدية فلم تعد المرأة تشكل قيمة اقتصادية انتاجية يستثمرها الرجل فحسب، بل اصبحت شريكته الطبيعية في الحياة وعليه ضرورة الاهتمام بتعليمها تعليماً ينسجم مع انوثتها ودورها في الاسرة والمجتمع.

لقد شهدت الحضارات الانسانية افكاراً تربوية وفلسفية تؤيد تعليم المرأة وتعزيز مكانتها الاجتماعية، ففي الحضارة البابلية تضمن قانون حمورابي على بنود خاصة بحقوق المرأة في الحياة ولها الحق في احتراف الكتابة والتعليم جنباً الى جنب مع الرجل. (١ص١٢)

كذلك احتلت قضية المرأة مكانة مرموقة في آراء فلاسفة اليونان القديمة، فقد ايد فيثاغورس (٥٧٢-٤٩٧ق.م) قضية تعليم المرأة ودعا الى مساواتها بالرجل بل انه فتح ابواب مدرسته لتعليم المرأة الفضيلة والادب. (١٣ص٢٣)

اما افلاطون (٤٢٧-٣٤٨ق.م) فقد كانت دعوته تؤسس تربية للنساء على الاسس نفسها التي قامت عليها تربية الرجال، وقد اظهر اهتمامه بالمرأة باعتبارها عنصراً مهماً في دولته المثالية التي رأى على ضرورة احتوائها على جميع مظاهر النشاط الاجتماعي. (٥ص١١٨)

اما في العصر الوسيط فقد عدت رسائل القديس جيروم حول تربية البنات اثمن الوثائق التربوية آنذاك نالت اعجاب كثير من الكتاب والمربين. (١٠ص١٠)

وعبر مرحلة النهوض والقوة الحضارية التي عرفها العرب عند بزوغ فجر الاسلام كان للدين الاسلامي اعظم الاثر في حياة المرأة وكرمها اعلى تكريم عندما عدها قوة فاعلة قادرة على تحمل المسؤولية للعمل والابداع وتنمية مجتمعها. (١٣ص١٧)

وقد امتدت عصر عظمة المرأة حتى القرن الخامس تقريباً، واستطاعت المرأة ان تثبت قدرتها في التعليم للعلوم الدينية والادب، والموسيقى والغناء، والطب. اذ عد الاسلام التعليم فرض على كل مسلم ومسلمة. (المصدر اعلاه)

اما العصر الحديث فشهدت التربية ثورة جديدة في الوسائل والاهداف وظهرت اتجاهات حديثة لتحقيق الديمقراطية في التعليم واعتبار التعليم حق طبيعي لكل انسان، مما يساهم في تقليص الفجوة بين تعليم البنين والبنات بعد اقضاء مرحلة الصراع السياسي والاجتماعي التي شهدتها المجتمعات ومنها مجتمعنا العربي.

ففي دراسة لجماعة من علماء التربية في الوطن العربي، توصلوا الى حقيقة "ان انتشار التعليم بين النساء يساهم في تجديد المجتمع العربي وتحرير المرأة العربية حيث انه يوصل الى مكانتها المناسبة في المجتمع". (٨ص١٣٠)

وتفسر دراسات اخرى مسألة عدم التوازن بين تعليم الذكور والاناث في الوطن العربي ومايزال بحاجة الى اهتمام وعناية خاصة في مراحل التعليم العالي. (١٣ص١٣)

لذلك عدت مسؤولية تعليم الفتيات والنساء ليس مسؤولية وزارة التربية والتعليم العالي فحسب بل هو مسؤولية المجتمع عموماً والحكومات والسلطات الوطنية والمحلية والاهالي.

ولهذا تم تحديد الاهداف السياسية التي تعزز من فرص الفتيات والنساء في قطاع التعليم والاخذ بنظر الاعتبار الحاجات الاساسية الخاصة ومشاكل البنات والنساء، وقدمت العديد من الابحاث ذات الاهمية الكبيرة في سياق تحسين

جميع المجالات المتعلقة بمكانة المرأة، ولاسيما تحسين فرص التعليم. (١٥ص٣١)

وفي القطر العراقي تعد قضية تعليم المرأة وتحريرها من قيود التخلف الثقافي والاجتماعي والاقتصادي هدفا انسانيا لابد من تحقيقه بكافة الوسائل المتاحة، ومطلب لسياسة انمائية لتحسين نوعية التعليم النسوي في كافة المراحل والذي يؤدي في النتيجة الى تحسين تراكم رأس المال البشري وتوثيق الصلة بين المؤسسات التعليمية وسوق العمل والانتاج.

المحور الثاني: المرحلة التأسيسية لكلية التربية للبنات:

يعود تاريخ التعليم العالي للبنات الى بداية القرن التاسع عشر اذ كان لانتشار المدارس الثانوية للبنين اثرا كبيرا في تقدم تعليم البنات وساعد على ظهور مدارس عرفت بالمدارس العليا للبنات، وقد افادت هذه المدارس المرأة بتعليم افضل، اعلى من انواع التعليم الاخرى، حتى تطورت هذه المدارس الى كليات خاصة للبنات وظهرت في الولايات المتحدة الامريكية ثلاثة انواع من الكليات الخاصة بالبنات هي:

١- كليات نسائية مستقلة تامة الاعداد.
٢- كليات نسائية ملحقة بجامعات الرجال.
٣- معاهد مشتركة وفيها كان تعليم المرأة على قدم المساواة مع الرجل.

لذا يمكن القول ان الحق الذي نالته المرأة في التعليم العالي في المجتمع الغربي كان في النصف الاخير من القرن التاسع عشر والربع الاول من القرن العشرين. (٧ص١٥)

اما في العراق ولاول مرة في تاريخ تعليم البنات شهد هذا النوع من التعليم نموا كميا ملحوظا نتيجة المحاولات العديدة لاصلاح نظام التعليم والارتقاء به.

فقد حلت مشكلة التعليم العالي في العراق بسبب الضغوط الاجتماعية والسياسية ومساندة القوى الوطنية المؤيدة لاثر المرأة في النضال الوطني وذلك قبل نهاية القرن التاسع عشر وتحقق ذلك بدخول اول فتاة عراقية كلية الحقوق عام ١٩٣٦ علما ان هذه الكلية تأسست عام ١٩١٩-١٩٢٠ وكانت مرتبطة بالوزارة العدلية. (٢ص٣٧٧)

واستمرت الجهود المتواصلة من قبل المسؤولين في التربية والتعليم وفي مقدمتهم الاستاذ المربي ساطع الحصري الذي كان له اثرا مميزا في تعليم البنات في العراق وتخصيص مفردات منهجية خاصة بهن تختلف عن مناهج البنين، ودعا الى عدم الاكتفاء بتعليمها الثانوي بل تطوير تعليمها الى مستويات عليا فكان معهد الفنون البيتية اول مدرسة مهنية عالية تأسس عام ١٩٣٢-١٩٣٣ خاص بتعليم البنات فنون ادارة شؤون المنزل وتلبية احتياجات الاسرة والمجتمع.

وفي عام ١٩٤٥ تأسس اول معهد عالي للبنات باسم معهد الملكة عالية كان التعليم فيه خاص بالبنات تلبية لرغبة الاهالي واستجابة لمطالب المرحلة وكجزء من الدعاية السياسية وافساح المجال امام بنات العوائل المحافظة لاكمال الدراسة في مراحل التعليم العالي بعيدا عن الاختلاط.

وكان اكثر من اربعة اخماس الهيئة التعليمية في معهد الملكة عالية محاضرون من اساتذة دار المعلمين العالية، وحتى عام ١٩٤٦ بلغ عدد طالبات المعهد (١٦٣طالبة) موزعات على فروع المعهد الانسانية والعلمية (الاداب، الاجتماع، اللغة الانكليزية، الطبيعيات، الرياضيات). ثم ارتفع عدد الطالبات الى (٢٣٢طالبة) عام ١٩٤٨ وبلغ عدد المدرسات والمحاضرين (٣٨)، ونتيجة لهذا التوسع الكمي وجد المهتمون بالتربية ضرورة تحويل هذا المعهد الى كلية خاصة بالبنات عرفت بكلية الملكة عالية وذلك عام ١٩٤٩.

واستمر التوسع الكمي والنوعي في هذه الكلية حتى عام ١٩٥٢ اذ بلغ عدد طالباتها (٤٠٢طالبة) وتمنح هذه الكلية شهادة البكالوريوس في اللغة العربية، اللغات الاوربية الحديثة، الاقتصاد والسياسية، المحاسبة، علم النفس، الكيمياء الطبيعية، الصناعات المنزلية، تربية الطفل، علم التغذية، علم الصحة، صحة الام والطفل، الاجتماع والخدمة الاجتماعية. (٣ص٢٨)

رغم هذا الانتعاش النسبي للتعليم العالي للبنات الا انه كانت هنالك معوقات لتطويره بسبب عدم وضوح الرؤية المستقبلية والخطة التربوية والاهداف المحددة لها. (٤ص٣٠)

وفي اواخر الستينات أغلقت* كلية التربية للبنات لاسباب اقتصادية وتربوية حتى عام ١٩٨٤-١٩٨٥ تم اعادة فتح كلية التربية للبنات وفق شروط علمية وموضوعية، وتلبية للطلب الاجتماعي، وشهدت هذه الكلية اهتماما كبيرا في الخطط التربوية والاهداف والمناهج، وغدت صرحا تعليميا خاصا لتوفير الاطر التي تتطلبها عملية التنمية والتحديث. ومن اجل سد حاجة القطر من الملاكات التدريسية الكفوءة تم استحداث عدد من كليات التربية في محافظة القطر الاخرى.

* تم الحصول على هذه المعلومة (اغلاق كلية التربية للبنات) عن طريق خريجات الدورات السابقة التي تخرجت من هذه الكلية في بداية مرحلة السبعينات

الفصل الثالث

منهجية البحث:

استخدم المنهج الوصفي والتحليلي لتحقيق اهداف البحث وتضمن:

١-مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث طالبات كلية التربية للبنات لكافة الاقسام وبلغ حجم المجتمع (٣٠٠٩)* طالبة وتم اختيار عينة البحث بصورة عشوائية وبنسبة ٢٥% من المجتمع الاصلي.

٢-عينة البحث:

شملت عينة البحث طالبات الاقسام كافة وتم اختيارهن بطريقة عشوائية بنسبة ٢٥% من كل قسم للمراحل الدراسية كافة، وبلغ حجم العينة (٧٥٠) طالبة التي تمثل نسبة ٢٥% من مجتمع البحث الاصلي والجدول (١) يوضح ذلك.

* كما هو مثبت في قسم التسجيل في كلية التربية للبنات للعام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١م

جدول (١) يوضح توزيع عينة البحث حسب الاقسام

الاقسام انسانية/علمية		مج طالبات	٢٥% من	عدد طالبات الاقسام موزعة على الصفوف مع النسب المئوية							
		الاقسام مرتبة تنازليا	عينة طالبات كل قسم	الاول عدد الطالبات	%	الثاني عدد الطالبات	%	الثالث عدد الطالبات	%	الرابع عدد الطالبات	%
١	اللغة العربية	٤٥٣	١١٣	١٣٨	٤٣	١٠١	٢٥	١٠٧	٢٦	١٠٧	٢٦
٢	اللغة الانكليزية	٣٩٠	٩٧	١٢٩	٣٢	٩٨	٢٤	٨٢	٢٠	٨١	٢٠
٣	التاريخ	٣٨٧	٩٦	١٠٠	٢٥	٨٣	٢١	٨٠	٢٠	١٢٤	٣١
٤	علوم القران	٢٨٦	٧١	٩٥	٢٤	٥٧	١٤	٤٦	١١	٨٨	٢٢
٥	الكيمياء	٢٧٧	٦٩	٨٦	٢١	٧٦	١٩	٦٠	١٥	٥٥	١٤
٦	الجغرافية	٢٦٧	٦٦	١٠٢	٢٥	٧٢	١٨	٤٣	١١	٥٠	١٢
٧	علوم الحياة	٢٤٦	٦١	٨٨	٢٢	٥٢	١٣	٥٣	١٣	٥٣	١٣
٨	الرياضيات	٢١٣	٥٣	٨٦	٢١	٥٨	١٤	٣٩	١٠	٣٠	٧
٩	الاقتصاد المنزلي	١٥٠	٣٧	٥٠	١٢	٣٥	٩	٣٠	٧	٣٥	٩
١٠	الفيزياء	١١٢	٢٨	٥٢	١٣	٣٤	٨	١١	٣	١٥	٤
١١	رياض الاطفال	١٠٧	٢٦	٣٤	٨	٢٣	٦	٢٧	٧	٢٣	٦
١٢	الخدمة الاجتماعية	٧١	١٧	٢٦	٦	٢٥	٦	٢٠	٥	–	–
١٣	التربية الخاصة	٥٠	١٣	١٦	٤	١٤	٣	١١	٣	٩	٢
	المجموع	٣٠٠٩	٧٤٧		٢٥٦		١٨٠		١٥١		١٦٦
			النسبة المئوية للعينة المختارة من جميع الاقسام		نسبة عينة طالبات الصفوف الاولى لجميع		نسبة عينة طالبات الصفوف الثانية لجميع		نسبة عينة طالبات الصفوف الثالثة لجميع		نسبة عينة طالبات الصفوف الرابعة لجميع

اداة البحث:

لغرض التعرف على ارء الطالبات حول ضرورة وجود كلية التربية خاصة بالبنات فقط او عدم ضرورتها، فقد استخدم استفتاء استطلاعي مفتوح وهو اداة مهمة لجمع المعلومات حول مجالات خاصة ولمجموعة كبيرة من الافراد وعلى اساس نتائجها يتم تقويم مجالات مختلفة.

الاستفتاء الاستطلاعي تكون من سؤال موجه الى عينة الطالبات المنتخبة بصورة عشوائية من جميع الاقسام والصفوف الرابعة والتي بلغت (٥٠) طالبة، وطلب من عينة البحث الاجابة على السؤال بكل صراحة وامانة وتضمن السؤال بديلاً للاجابة بـ (نعم) او بـ (كلا) وطلب من العينة ايضا توضيح الاسباب المتعلقة بكل اجابة. اما السؤال فكان:

هل هناك ضرورة لوجود كلية التربية للبنات من وجهة نظرك؟

*اذا كان الجواب بـ (نعم) فما هي الاسباب؟

*اذا كان الجواب بـ (كلا) فما هي الاسباب؟

صدق الاداة:

بعد جمع نتائج الاستبيان المفتوح تم تصنيفها وترتيبها ضمن فقرات توزعت على محورين ((الاسباب التي تؤيد او لاتؤيد ضرورة وجود كلية التربية للبنات)) ومن اجل التحقق من صدق صلاحية فقرات الاجابة في اداة البحث فقد عرضت الفقرات على لجنة خبراء* يقومون بمهام التدريس في كلية التربية للبنات ولهم خبرة علمية وتربوية وقد اجمع الخبراء على صلاحية فقرات الاستبيان بنسبة ٩٠% وبعد اجراء التعديلات اليسيرة على فقرات الاستبيان تم صياغة الاستبيان بشكله النهائي.

---

* الخبراء حسب اللقب العلمي:

(١)أ.د.حسين الياسري (٢)أ.د.شاكر مبدر

(٣)أ.م.د.جواد المالكي (٤)أ.م.د.سميرة البدري

(٥)أ.م.د.ايلى يوسف الحاج ناجي (٦)أ.م.د.شاكر العبيدي

(٧)أ.م.الست فوزية السامرائي (٨)أ.م.د.حيدر السعدي

تطبيق الاستبيان:

قامت الباحثتان بتطبيق الاستبيان بصورته النهائية وقد وزع الاستبيان المغلق على عينة البحث الاصلية والتي بلغ حجمها (٧٥٠) طالبة من جميع اقسام الكلية وللصفوف الدراسية الاربعة. وقد استغرقت اجراءات التوزيع وجمع الاجابات (شهري اذار ونيسان) من عام (٢٠٠٢).

الوسائل الاحصائية:

استخدمت النسبة المئوية بعد حساب تكرارات الاجابات.

الفصل الرابع

عرض وتفسير النتائج:

اولاً: تحقيقاً للهدف الاول "التعرف على اراء الطالبات بضرورة وجود كلية التربية للبنات"

١- كانت الاجابة بـ (نعم) على ضرورة وجو كلية التربية للبنات اذ بلغت (٤٢٠) وشكلت نسبة ٥٦% من حجم العينة الاصلي.

٢- كانت الاجابة بـ (كلا) عدم ضرورة وجود كلية التربية للبنات حيث بلغت (٣٣٠) وشكلت نسبة ٤٤% من حجم العينة الاصلي. جدول (٢)

جدول (٢): يوضح النسبة المئوية لاجابة افراد العينة

حجم العينة	الاجابة بـ (نعم)		الاجابة بـ (كلا)	
	ت	%	ت	%
٧٥٠	٤٢٠	٥٦	٣٣٠	٤٤

ثانياً: تحقيقاً للهدف الثاني على الاسباب التي تؤكد ضرورة او عدم ضرورة وجود كلية التربية للبنات النتائج موضحة في الجدول (٣) و (٤).

جدول (٣): يوضح اسباب تبرر ضرورة وجود كلية التربية للبنات

ت	الاسباب	التكرار تعم	%
١.	توفر الراحة النفسية والتمتع بالحرية	١٨٢	٤٣,٣
٢.	تلبية لرغبة الاهل وتقاليد المجتمع	١١٢	٢٦,٦
٣.	توفر كوادر تدريسية (اناث وذكور) مؤهلة تربوياً وعلمياً	٢٣	٥,٤
٤.	تماشياً مع تعاليم الدين الاسلامي (ضرورة دينية)	٢٠	٤,٧
٥.	الخجل من التعامل مع الجنس الاخر	١٦	٣,٨
٦.	للابتعاد عن مضايقات وازعاجات الجنس الاخر	١٥	٣,٥
٧.	وقاية الطالبة من انحراف القيم الاخلاقية	١٢	٢,٨
٧.	تهيئة اجواء افضل للدراسة	١٢	٢,٨
٧.	اسجاماً مع الفتاة ورغبتها في اكمال تعليمها العالي	١٢	٢,٨
٨.	الالتزام والانضباط بالدوام الرسمي مقارنة مع الكليات المختلطة	٩	٢,١
٩.	لقرب الكلية من مكان السكن	٧	١,٦

يتضح من عرض نتائج الهدف الاول انه هناك نسبة ٥٦% من افراد العينة اكدوا على ضرورة وجود كلية التربية للبنات (جدول ٢).

وقد ذكروا جملة من الاسباب تؤكد ذلك اذ رتبت الاسباب تنازلياً حسب تكراراتها ونسبها المئوية كما في الجدول (٣).

اما الاسباب فهي كما يأتي:

١. ان وجود كلية التربية للبنات يوفر الراحة النفسية للطالبات يحتل المرتبة الاولى في التسلسل حيث بلغ تكرارها (١٨٢) ونسبته المئوية (٤٣,٣%) وهذا يعني ان الطالبة تشعر بالراحة النفسية اثناء الكلام والسلوك والتحدث بامور خاصة بعيداً عن وجود رقيب (الجنس الآخر).

٢. اما السبب (تلبية رغبة الاهل والمجتمع) فقد احتل المرتبة الثانية في تسلسل الاجابة حيث بلغ تكرارها (١١٢) ونسبته المئوية (٢٦,٦%) وهذا قد يعبر عن خضوع الفتاة وخاصة في المجتمع الشرقي المسلم لرغبة الاهل وتقاليد المجتمع في تحديد المستقبل واختيار الطريق الاسلم للفتاة، لان الاهل والمجتمع اكثر خبرة منها في الحياة وهذا السبب جعل الطالبة تلتزم بتنفيذ هذه الرغبة وان كانت على حساب حريتها الشخصية وتحديد اختيارها للمستقبل العلمي والعملي.

٣. اما بالنسبة للسبب (توفر كوادر تدريسية (اناث وذكور) مؤهلة من الناحية العلمية والتربوية فقد احتل المرتبة الثالثة اذ بلغ تكراره (٢٣) ونسبته المئوية (٥,٤%) وهذا يوضح ان معظم الهيئة التدريسية في كلية التربية للبنات يتمتعون بامكانيات علمية جيدة وسلوك اخلاقي جيد مما يعزز لديها الرغبة في تحقيق طموحها واهدافها العلمية وتشعر بانها وسط اسرة تربوية هدفها الارتقاء بشخصية الطالبة من الناحية الاخلاقية والاجتماعية.

٤. وبالنسبة للسبب الرابع (تماشياً مع تعاليم الدين الاسلامي ضرورة دينية) فقد احتل المرتبة الرابعة حيث بلغ تكراره (٢٠) ونسبته المئوية (٤,٧%) وهذا يؤكد اعتقاد الطالبة ان كلية التربية للبنات هي المكان المناسب لتعليم البنات من الناحية الدينية والتربوية وذلك لانعزالها عن مغريات الحياة المختلفة في الكليات المختلطة.

٥. وبخصوص السبب (الخجل من التعامل مع الجنس الآخر) فقد احتل المرتبة الخامسة حيث بلغ تكراره (١٦) ونسبته المئوية ٣,٨% وهذا يوضح عدم امتلاكها الجرأة الادبية للتحاور مع الجنس الآخر وكذلك يبعدها عن الاحراج الناتج من الاختلاط معهم سواء فيما يخص الكلام او السلوك او المظهر.

٦. اما بالنسبة للسبب (الابتعاد عن مضايقات وازعاجات الجنس الآخر) فقد احتل المرتبة السادسة وبلغ تكراره (١٥) ونسبته المئوية (٣,٥%) فانه يوضح شعور الطالبات بالاساءة المستمرة من قبل الجنس الآخر وعدم قدرتهم على التمييز بين الطالبات من حيث السلوك والتصرف نتيجة للفكرة الخاطئة التي يحملوها باتجاه الطالبات في الكليات الاخرى مما يؤدي الى رغبتها لدخول هذه الكلية وبالتالي الانعزال والابتعاد عن مضايقات وازعاجات الجنس الآخر.

٧. وبخصوص السبب (وقاية الطالبة من انحراف القيم الاخلاقية) فقد احتل المرتبة السابعة حيث بلغ تكراره (١٢) ونسبته

المئوية (٢,٨%) وهذا يوضح شعور الطالبة بان الكلية توفر لها الامان والحصانة الاخلاقية وتحافظ عليها من مغريات الحياة الجامعية المختلطة.

٨. اما السبب (تهيئة اجواء افضل للدراسة) فقد احتل المرتبة السابعة حيث بلغ تكراره (١٢) ونسبته المئوية (٢,٨%) وهذا يدل على ان هذا السبب هو تأكيد صريح على رغبة الطالبة في تحقيق طموحها العلمي والتربوي اكثر من الانشغال بامور اخرى تبعدها عن مجال الدراسة والتفوق.

٩. وبخصوص السبب (انسجاما مع طموح الفتاة ورغبتها في اكمال تعليمها العالي) فقد احتل المرتبة السابعة حيث بلغ تكراره (١٢) ونسبته المئوية (٢,٨%) وهذا يوضح وجهة نظر الطالبة ووعيها الوطني وادراكها لمدى اهتمام المجتمع بالتعليم عموما والتعليم العالي خاصة وسعيه لتحقيق التوازن بين تعليم الاناث والذكور مما يتناسب ودور العراق الجديد.

١٠. وبخصوص السبب (الالتزام والانضباط بالدوام الرسمي مقارنة مع الكليات المختلطة) فقد احتل المرتبة الثامنة وبلغ تكراره (٩) ونسبته المئوية (٢,١%) وهذا مايؤكد ايضا على نحوها ذكر في السبب السابق طبيعة الفتاة الذاتية وحبها للانضباط بساعات الدوام الرسمي مع الحرص على الاستفادة القصوى من العملية التربوية وعناصرها بصورة عامة التي تشمل اولا المعلومات المعطاة وطريقة التعامل بين الطالبة والاستاذ ومعرفة مدى تحقيقها للاهداف التربوية المخطط لها واثراء خبراتها في مجال التقويم الذاتي والعلمي.

١١. وأخيرا كان السبب (لقرب الكلية من مكان السكن) فقد احتل المرتبة التاسعة حيث بلغ تكراره (٧) ونسبته المئوية (١,٦%) وهذا يوضح رغبة الطالبة في توافر مايمكن توافره من النفقات بالاضافة الى سهولة وصولها الى الكلية دون ارباك او تأخير.

اما بخصوص الاسباب التي تعبر عن آراء الطالبات بعدم وجود ضرورة لكلية التربية للبنات فقد اتضح من نتائج الهدف الاول ان هناك نسبة (٤٤%) من افراد العينة اجابوا بعدم ضرورتها وكما موضح في الجدول (٤).

جدول (٤):

ت	الاسباب	التكرار	%
١.	اجواء كلية التربية للبنات اشبه باجواء المدرسة الثانوية	٨٠	٢٤,٢٤
٢.	تدني النظرة الاجتماعية لكلية التربية للبنات	٧٥	٢٢,٧٢
٣.	الكلية المختلطة تشبع الحاجات الاساسية للطالبة	٦٥	١٩,٦٩
٤.	الاختلاط بالجنس الآخر يولد الشجاعة الادبية لدى الطالبة	٣٥	١٠,٦٠
٥.	انسجاما مع متطلبات العصر الحالي المؤيد لديمقراطية التعليم	٣٠	٩,٠٩
٦.	الكلية المختلطة تعزز النضج الاجتماعي للطالبة	٢٠	٦,٠٦
٧.	الحد من الظواهر السلوكية السلبية	١٥	٤,٥٤
٨.	الكلية المختلطة تزيد من اعتناء الطالبة بمظهرها الخارجي	١٠	٣,٠٣

وقد كانت الاسباب التي تؤيد ذلك كما موضحة في جدول (٤) هي:

١. السبب (اجواء كلية التربية للبنات اشبه باجواء المدرسة الثانوية)، فقد احتل هذا السبب المرتبة الاولى حيث كان تكراره (٨٠) ونسبته المئوية (٢٤,٢٣) وهذا يعني ان الطالبة لاتشعر بانها انتقلت من مرحلة دراسية دنيا الى مرحلة دراسة عليا في المجالات كافة سوى تبديل اعضاء الهيئة التدريسية من الجنسين وقد اكدت العينة على خصوصية التعامل السلبي من قبل بعض الاساتذة مع الطالبات داخل المحاضرة وخارجها وعدم احترام شخصية الفتاة باعتبارها طالبة جامعية وليست طالة ثانوية حتى انهنّ وصفن اجواء الكلية كأنها سجن من حيث دخولهن وخروجهن من والى الكلية.

٢. اما السبب (تدني النظرة الاجتماعية لكلية التربية للبنات) فقد احتل المرتبة الثانية حيث كان تكراره (٧٥) ونسبته المئوية (٢٢,٧٢%) وهذا يعبر عن معاناة الطالبات مما يسمعنه من كلام غير لائق بحق طالبات

كلية التربية للبنات من قبل طلبة الكليات الاخرى ومن ناحية اخرى عدم التزام بعض الطالبات انفسهن بمبادئ السلوك الجيد الذي يليق بطالبة الجامعة الذي يؤثر على سمعة الكلية بالدرجة الاولى.

٣. وبخصوص السبب (الكلية المختلطة تشبع الحاجات الاساسية للطالبة) الذي احتل المرتبة الثالثة حيث كان تكراره (٦٥) ونسبته المئوية (١٩,٦٩%) وهذا يوضح وجهة نظر الطالبات بان وجود الجنس الآخر ينمي شخصية الطالبة من ناحية ويبعدها عن الخجل من الناحية الثانية.

٤. والسبب (الاختلاط بالجنس الآخر يولد الشجاعة الادبية لدى الطالبة) فقد احتل المرتبة الرابعة وكان تكراره (٣٥) ونسبته المئوية (١٠,٦٠%) وهذا يوضح ان وجود الجنس الآخر يحفز الطالبة على الجوار والمناقشة وتبادل الآراء داخل المحاضرة وخارجها ويبني الثقة والاعتداد بالنفس ويقوي لديها القدرة على المطالبة بحقوقها معا مقابل اداء واجباتها.

٥. (انسجاما مع متطلبات العصر الحالي المؤيد لديمقراطية التعليم) فقد احتل المرتبة الخامسة، اذ بلغ تكراره (٣٠) ونسبته المئوية (٩,٠٩%) وهذا يوضح عمق العلاقة بين الاتجاهات الحديثة للتربية وتطور المجتمع باستثمار كافة الطاقات البشرية من ذكور واناث اضافة الى فئات المجتمع الآخر.

٦. اما السبب (الكلية المختلطة تعزز النضج الاجتماعي للطالبة) فقد احتل المرتبة السادسة اذ بلغ تكراره (٢٠) ونسبته المئوية (٦,٠٦) وهذا دليل على حاجة الطالبة الى الاختلاط مع الجنس الآخر في اطار الحرم الجامعي لبناء علاقات اجتماعية سوية تتفق مع اهداف المجتمع في غرس القيم الاجتماعية السليمة.

٧. وبخصوص السبب (الحد من الظواهر السلوكية السلبية) فقد احتل المرتبة السابعة اذ بلغ تكراره (١٥) ونسبته المئوية (٤,٥٤) وهذا يوضح ان الاختلاط يدفع الطالبة الى الالتزام بقواعد السلوك الاجتماعي المتمثلة في الوقار في المظهر والتصرف والكلام والابتعاد عن التبرج الذ يتطلب ضبط النفس بضوابط العقل وتعاليم الدين الاسلامي.

٨. اما السبب (الكلية المختلطة تزيد من اعتناء الطالبة بمظهرها الخارجي) فقد احتل المرتبة الثامنة اذ بلغ تكراره (١٠) ونسبته المئوية (٣,٠٣) وهذا يوضح حقيقة مفادها ان الطالبة يزداد اهتمامها بمظهرها بوجود الجنس الآخر الذي يشعرها بانوثتها وهو قضية واقعية في الحياة.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يتم التوصل الى ماياتي:

١. ان هناك نسبة كبيرة من الطالبات يؤيدن ضرورة وجود كلية التربية للبنات، اذ بلغت النسبة (٥٦%) من حجم العينة الكلي بينما كانت هناك نسبة (٤٤%) من الطالبات يعارضن وجود هذه الكلية لاسباب ذكرت سابقا.

٢. ان عدم الاتفاق بين آراء الطالبات في ضرورة وجود او عدم وجود هذه الكلية يوضح ان هناك عدم استيعاب من قبل الطالبات والمجتمع لفكرة وجود هذه الكلية التي تعد احدى المؤسسات التربوية الرامية لتحقيق الاهداف المرسومة لها بما يتناسب وطموحات المجتمع العراقي الجديد.

التوصيات:

من خلال ماتوصل اليه البحث من نتائج تم وضع بعض التوصيات للنهوض بهذه الكلية الحيوية:-

١. اعادة النظر بسياسة القبول في هذه الكلية والتأكيد على رغبة الطالبة بالدرجة الاولى.

٢. اعداد برامج ارشادية وتوجيهية خاصة بهذه الكلية الهدف منها الحفاظ على كيان هذه الكلية ودورها الاخلاقي والتربوي في اعداد المربيات والمدرسات اللواتي يمتلكن الخبرات الكافية والمؤهلة لتربية الجيل القادم والنهوض بالمجتمع.

٣. اعادة النظر ببرامج تعيين التدريسيين (ذكورا واناثا) والتأكيد على الناحية الاجتماعية اولا والكفاءة العلمية من حيث استخدامه لاساليب تدريسية حديثة تتناسب مع ماتطرحه التكنولوجيا في المؤسسات التربوية.

٤. اعداد برامج ترفيهية خاصة في كلية التربية للبنات لاستثمار مواهب الطالبات وامكانياتهن العلمية والفنية والادبية وتحديد اماكن خاصة لممارسة هذه النشاطات بما يغنيها عن هدر وقتها في مواقف واماكن غير مناسبة لها.

٥. نظرا لخصوصية هذه الكلية وكونها للبنات فقط لذا توصي الباحثتان بضرورة وجود مكتب استشاري خاص يقتصر في ادارته على التدريسيات ليستقطب جميع

الطالبات ويساهم في فهم مشاكلهن ومساعدتهن على حلها بأنجح الوسائل.

٦. الاهتمام بواجهة الكلية من حيث توافر اماكن اكثر لدخول وخروج الطالبات من والى الكلية والاستعانة بأشخاص مناسبين لهذه الكلية وخصوصيتها لحراسة ابواب هذه الكلية، كذلك تحديث وتجديد القاعات الدراسية واماكن النشاطات الصفية واللاصفية.

المقترحات:

من خلال ماتوصل اليه البحث الحالي من نتائج تم التوصل الى وضع مقترحات عدة، وهي:

١. اجراء دراسة استطلاعية لمعرفة آراء الطلبة (الذكور) بالكليات المختلطة عن مدى ضرورة وجود كلية التربية للبنات.

٢. اجراء دراسة استطلاعية لمعرفة آراء العوائل عن مدى ضرورة وجود كلية التربية للبنات في بغداد والمحافظات الاخرى.

٣. اجراء دراسة استطلاعية لمعرفة آراء التدريسيين في كلية التربية للبنات عن مدى ضرورة وجود هذه الكلية.

٤. اجراء دراسة استطلاعية لمعرفة آراء الطالبات في الكلية المختلطة عن مدى ضرورة وجود كلية التربية للبنات.

المصادر:

١. الجابري، علي حسين، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان، بغداد، ١٩٨٥.

٢. الحصري، ساطع، مذكراتي في العراق، الجزء الثاني، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٨.

٣. الحصري، ساطع، النظم والمناهج، حولية الثقافة العربية، الجزء الاول، بغداد.

٤. الزوبعي، عبد الجليل، وآخرون، التعليم العالي في العراق اتجاهاته، نموه، مشكلاته، بغداد، ١٩٦٥.

٥. العمايرة، محمد حسن، اصول التربية، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر، عمان، ٢٠٠٠.

٦. العطية، فوزية، المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات، بغداد، ١٩٨٣.

٧. ايزابيل دبلي، تعليم البنات، اليونسكو، باريس، ١٩٨١.

٨. جماعة من علماء التربية في الوطن العربي، فلسفة تربوية متجددة لعالم متجدد، بيروت، ١٩٥٦.

٩. حمد، نورية علي، عمل المرأة الحضرية كأحد مظاهر التغير في المجتمع اليمني، مطابع صنعاء الحديثة، صنعاء، ١٩٩٠.

١٠. عبد الله، عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥.

١١. علياء شكري، المرأة في الريف والحضر، بغداد، ١٩٨٨.

١٢. عمر، معن خليل، التعليم العالي والتخصصات المرتقبة في الوطن العربي عام ٢٠٠٠، دراسة منشورة في مجلة دراسات عربية، العدد الثالث، السنة الثالثة والعشرون، كانون الثاني ١٩٨٧.

١٣. محمد، د.داود ماهر، دور التعليم المستمر في رؤية المرأة العربية لمستقبلها، ليبيا، ١٩٨٩.

١٤. مجلة عالم الفكر، المرأة والحضارة، المجلد السابع، العدد الاول، ١٩٧٦.

١٥. مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية، توفير التعليم الاساسي للبنات والنساء في الدول العربية مع التركيز على المناطق الريفية والنائية، عمان، ١٩٩٤.

١٦. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مركز احياء التراث العلمي العربي، دور المرأة العربية في الحركة العلمية، مطابع التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩.

The Necessity of College of Education for Women from the Point of View of Students

Dr. Nabaa Abdl-Hussien Amaal Muhsin Al-Asadi
Education and Psychology Dept. – College of Education for Women
Baghdad University

Summary:

The study aims to investigate the students' opinions of college of education for women/baghdad university for the necessity or not of the college due to its not combined college, and what are the reasons which confirmed the necessity or not for this uncombined college.

The study restricted with the students of college of education for women/baghdad university for the year 2001-2002 only, the sample study totaled (750) students from (13) (scientific&humanism) departments.